

تمثيل الفقر في القصة القصيرة ” أرخص ليالي “ ليوسف إدريس تحليل سيميائي لرولان بارت

Hilwa Alisia Alfiani¹, Ekawati²

Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah Jakarta

Email: alisiaalfiani@gmail.com¹, ekaw26726@gmail.com²

المستخلص

الفقر هو قضية إجتماعية عالمية لطالما كانت جزءاً من المجتمع المصري. لا تؤثر هذه الظاهرة على الجوانب الاقتصادية فحسب، بل تؤدي أيضاً الى العدم المساواة الإجتماعية والضغط النفسي واليأس في الحياة الأفراد والمجموعات المجتمعية. لا تقتصر حقيقة الفقر على الحياة الواقعية فحسب، بل تنعكس أيضاً في الأدب المصري المعاصر، و من الأمثلة على ذلك القصة القصيرة ” أرخص ليالي “ ليوسف إدريس. تهدف هذه الدراسة إلى دراسة تمثيل الفقر في القصة القصيرة ” أرخص ليالي “ وكشف المعاني الكامنة وراء هذا التمثيل. الطريقة المستخدمة هي طريقة نوعية مع نهج رولان بارت السيميائي، الذي يركز على تحليل المعاني الدلالية الضمنية و الأستورية في النصوص الأدبية. تظهر نتائج الدراسة أن يوسف إدريس يمثل الفقر كواقع هيكلية يؤدي إلى اليأس والغربة الإجتماعية والضغط النفس على الطبقات الدنيا. من خلال الرموز والروايات، يتم تصوير الفقر كحالة تشكل طريقة حياة الشخصيات ونظرتها إلى الحياة، بينما تعمل أيضاً كنقد إجتماعي للمساواة في المجتمع المصري.

الكلمات المفتاحية : الإغتراب، الفقر، الأساطير

ABSTRAK

Kemiskinan merupakan persoalan sosial yang bersifat universal dan telah lama menjadi bagian dari kehidupan masyarakat Mesir. Fenomena ini tidak hanya berdampak pada aspek ekonomi, tetapi juga memunculkan ketimpangan sosial, tekanan psikologis, serta keputusasaan dalam kehidupan individu dan kelompok masyarakat. Realitas kemiskinan tersebut tidak hanya hadir dalam kehidupan nyata, tetapi juga tercermin dalam karya sastra Mesir modern, salah satunya cerita pendek *Arkhaṣu Layālī* karya Yusuf Idris. Penelitian ini bertujuan untuk mengkaji representasi kemiskinan dalam cerita pendek *Arkhaṣ Layālī* serta mengungkap makna-makna yang tersembunyi di balik representasi tersebut. Metode yang digunakan adalah metode kualitatif dengan pendekatan semiotika Roland Barthes, yang

menekankan analisis makna denotatif, konotatif, dan mitos dalam teks sastra. Hasil penelitian menunjukkan bahwa Yusuf Idris merepresentasikan kemiskinan sebagai realitas struktural yang melahirkan keputusasaan, keterasingan sosial, dan tekanan psikologis pada masyarakat kelas bawah. Melalui simbol dan narasi, kemiskinan digambarkan sebagai kondisi yang membentuk cara hidup dan cara pandang tokoh terhadap kehidupan, sekaligus menjadi kritik sosial terhadap ketimpangan masyarakat Mesir.

Kata Kunci: keterasingan, kemiskinan, mitos

المقدمة

الفقر مشكلة إجتماعية عالمية تحدث في معظم دول العالم. وقد أصبحت ظاهرة الفقر مشكلة متجذرة في النظام الاجتماعي للمجتمع. هذه المشكلة معقدة ويصعب التغلب عليها، بما في ذلك في الشرق الأوسط، ولا سيما في مصر. لكل شكل من أشكال الفقر أسباب مختلفة، تبعاً للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والجغرافية للمنطقة (Buni et al., 2025). من بين العوامل المختلفة المسببة للفقر ارتفاع معدلات البطالة وعدم المساواة الاجتماعية والتوزيع غير العادل للموارد، مما يؤدي إلى عيش غالبية السكان في فقر.

الفقر في مصر هو ظاهرة مستمرة منذ زمن طويل و يشكل جزءاً من الواقع الاجتماعي للمجتمع. في البداية حقبة التمنية الحديثة، كانت الحالة الاقتصادية في مصر لا تزال و غير مستقرة. يعيش معظم الناس في ظروف محدودة، خاصة في المناطق الريفية المتخلفة عن التنمية. على الرغم من أن الحكومة في ذلك الوقت كانت تسعى إلى التحديث و تحسين رفاهية الشعب، إلا أن النتائج لم

تشعر بها جميع فئات المجتمع بالتساوي. ونتيجة لذلك، لا يزال التفاوت بين الأغنياء والفقراء واضحًا ومستمرًا حتى الفترات اللاحقة (Verme et al., 2013).

الفقر لا يؤثر فقط على الجانب الإقتصادي، بل يؤثر أيضا على الحالة الاجتماعية والنفسية للفرد والمجتمع، عندما الفقر تصبح الإحتياجات الأساسية صعبة التلبية و تصبح الفرص لتحسين الظروف محدودة بشكل متزايد، يميل الشخص إلى التعرض لضغط نفسي عميق يمكن أن تؤدي هذه الحالة إلى شعور باليأس والعجز وفقدان الأمل في المستقبل.

تلك الحقيقة الاجتماعية لا تتواجد فقط في الحياة الواقعية، بل تنعكس أيضًا في الأدب المصري الحديث. غالبًا ما يطرح الكتاب موضوع الفقر بوصفه نوعًا من النقد الاجتماعي لعدم المساواة في بنية المجتمع. و من بين الأعمال التي بُسِّد هذه الظاهرة رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ، التي تُصور الفقر بوصفه حالة بينوية تُقضي إلى صراعات إجتماعية وازدياد الجريمة. وإلى جانب ذلك، يُعدُّ موضوع الفقر أيضًا محورًا رئيسًا في القصة القصيرة أرخص ليالي للكاتب يوسف إدريس، التي تُظهر بصورة أكثر كثافة واقع حياة الفئات الفقيرة وآثاره في مختلف جوانب الحياة. لذلك تُركِّز هذه الدراسة على القصة القصيرة أرخص ليالي لـ يوسف إدريس بوصفها موضوعًا رئيسًا للدراسة، في حين تُستخدم أعمال نجيب محفوظ أعمالًا داعمةً لتعزيز السياق الاجتماعي والأدبي لظاهرة الفقر في مصر. على الرغم من أن الدراسات حول الفقر في الأدب المصري قد أُجريت على نطاق واسع، إلا أن معظم الأبحاث لا تزال تركز على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية بشكل عام. أما الدراسات التي تحلل تمثيل الآثار الاجتماعية والنفسية للفقر من خلال منهج السيميائية لـ رولان بارت، ولا سيما في

القصة القصيرة أرخص ليالي ليوسف إدريس، فما تزال محدودة نسبياً وهذه الفجوة هي التي تشكّل أساس إجراء هذا البحث.

من خلال النظر إلى الفقر بوصفه ظاهرة ذات آثارٍ إجتماعية وتحدث ضغوطاً نفسية عميقة، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل كيفية تمثيل هذين الجانبين في القصة القصيرة أرخص ليالي ليوسف إدريس. وقد كُتبت هذه القصة القصيرة في أوائل عقد الخمسينيات من القرن العشرين، في ظل أوضاع إجتماعية واقتصادية كانت مصر تشهد فيها تحولات وتحديات متعددة، ولا سيما بالنسبة إلى فئات المجتمع ذات الدخل المنخفض. وفي تلك الفترة، اتسمت الحالة الاقتصادية في مصر بارتفاع معدلات البطالة وانتشار الفقر، وانخفاض الدخل الفردي، فضلاً عن تراجع صادرات القطن (Charles D Cremeans, 1963:29)

في أعماله، يُصوّر يوسف إدريس الفقر لا بوصفه حالةً من محدودية الموارد المادية فحسب، بل بوصفه أيضاً واقعاً اجتماعياً يُؤلّد اليأس والضغوط النفسية وفقدان الأمل في الحياة. ومن خلال مقارنة السيميائية لدى رولان بارت، يُتوقّع أن يتمكن هذا البحث من الكشف عن الدلالات الكامنة وراء السرد والرموز التي يستخدمها الكاتب في تمثيل الواقع الاجتماعي للمجتمع المصري.

من خلال النظر إلى الفقر بوصفه ظاهرة ذات آثارٍ إجتماعية ونفسية عميقة، يسعى هذا البحث إلى دراسة كيفية تمثيل هذه الجوانب في القصة القصيرة أرخص ليالي ليوسف إدريس. ومن خلال مقارنة السيميائية لدى رولان بارت، يُتوقّع أن يكشف هذا البحث عن الدلالات الكامنة وراء السرد والرموز التي يستخدمها الكاتب في تصوير الواقع الاجتماعي في المجتمع.

الدراسات السابقة

تناولت بعض الدراسات السابقة القصة القصيرة أرخص ليالي ليوسف إدريس من زوايا وطرائق تحليلية مختلفة. ومع ذلك، لم يُعثر على دراسة تُعنى على نحوٍ خاص بتمثيل دلالة الفقر من خلال تحليل سيميائية رولان بارت. وفيما يلي عرضٌ لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة.

أُجريت الدراسة الأولى من قِبَل مرشد الرضوان بعنوان: فوائد النعت في مجموعة القصص القصيرة "أرخص ليالي" ليوسف إدريس (دراسة تحليلية نحوية). وتركز هذه الدراسة على التحليل اللغوي، ولا سيما استخدام النعت في مجموعة القصص القصيرة "أرخص ليالي". وباستخدام نظرية التحليل النحوي، تتناول هذه الدراسة أشكال النعت ووظائفه وفوائده في بنية الجملة. وقد أظهرت النتائج تنوع أشكال النعت التي استخدمها يوسف إدريس لإضفاء الجمال على تركيب الجمل في أعماله.

أُجريت الدراسة الثانية من قِبَل رفى لطيفة أمين بعنوان: صورة الفقر في القصة القصيرة ليوسف إدريس (دراسة اجتماعية أدبية عند إيان واط). وتستخدم هذه الدراسة نظرية سوسولوجيا الأدب لدى إيان واط لتصوير ملامح الفقر في المجتمع المصري كما تنعكس في القصة القصيرة "أرخص ليالي". وقد توصلت الدراسة إلى أن الفقر المصوّر فيها يتسم بطابع ثقافي، ويرجع ذلك إلى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والصحية للمجتمع المصري في تلك الفترة

أما الدراسة التالية فبعنوان: الكلام الخبري في قصة "أرخص ليالي" ليوسف إدريس (دراسة في علم المعاني)، التي كتبها كسوة هاشم. وتستخدم هذه الدراسة نظرية علم المعاني لتحليل أنواع الكلام الخبري، التي تشمل الخبر الابتدائي، والخبر الطلبي، والخبر الإنكاري، إضافةً إلى بيان أغراض استخدام

الكلام الخبري في القصة القصيرة "أرخص ليالي". وقد توصلت الدراسة إلى أن الفقر المصوّر فيها يتسم بطابع ثقافي، ويرجع ذلك إلى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والصحية للمجتمع المصري في تلك الفترة .

في حين أن الدراسة التي أجراها رضوان قاسم غالب راشد تناولت عددًا من القصص القصيرة ليوسف إدريس، من بينها القصة القصيرة "أرخص ليالي"، من خلال منظور نظرية الإنسانية. وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتتبع القيم الإنسانية في أعمال يوسف إدريس استنادًا إلى أفكار مفكرين مثل إريك فروم وحنة آرنت. وقد أكدت نتائج الدراسة أن أعمال يوسف إدريس تتضمن رسائل أخلاقية وإنسانية قوية في تصوير نضال الإنسان في مواجهة المعاناة الاجتماعية. وبناءً على هذه الدراسات الأربع، يتضح أن لكلٍ منها تركيزًا ومنهجًا مختلفين. فقد اتجهت دراسة مرشد الرضوان إلى الجوانب اللغوية والبنية النحوية، في حين ركزت دراسة رفا لطيفة أمين على الجوانب الاجتماعية من خلال نظرية سوسولوجيا الأدب لدى إيان واط. أمّا دراسة كسوة هاشم فقد ركزت على الجوانب اللغوية والدلالات النصية في مجموعة "أرخص ليالي"، ولا سيما في تحليل العناصر اللغوية التي تمثل شخصية الأبطال والرموز الاجتماعية في النص. في حين ركزت دراسة رضوان قاسم راشد على القيم الإنسانية من منظور نظرية الإنسانية

وعلى خلاف الدراسات السابقة، يستخدم هذا البحث نظرية السيميائية لدى رولان بارت التي تركز على تحليل العلامات ومعانيها الدلالية والتضمينية (الكونوتاتيفية والدينوتاتيفية) لتفسير كيفية تمثيل الفقر في النص الأدبي. وبذلك يُتوقَّع أن يقدم هذا البحث منظورًا جديدًا في قراءة أعمال يوسف

إدريس، وذلك من خلال تحليل تمثيل المعاني عبر العلامات اللغوية والرمزية في النص، وليس فقط من الجوانب الاجتماعية أو الإنسانية.

المنهج

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الكيفي، وتهدف إلى استكشاف تمثيلات الفقر في القصة القصيرة "أرخص ليالي" للكاتب يوسف إدريس من خلال منظور سيميائية رولان بارت. وقد تم الحصول على البيانات الرئيسة في هذه الدراسة مباشرةً من نص "أرخص ليالي". أما جمع البيانات فقد تم من خلال القراءة المتعمقة للنص، وذلك بهدف تحديد العلامات والرموز والبني السردية التي تمثل حالة الفقر، سواء من الناحية الاجتماعية أم النفسية. وقد تم تدوين جميع البيانات ذات الصلة بصورة منهجية تمهيداً لتحليلها تحليلاً معمقاً.

يتم تحليل البيانات من خلال تحديد العلامات الواردة في النص، ثم تصنيفها إلى المعاني الدلالية التعيينية الدلالة المباشرة، والمعاني الإيحائية الدلالة الضمنية، والأسطورة، وذلك وفقاً لسيميائية رولان بارت. ومن خلال هذه العملية تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن كيفية تمثيل الفقر ليس بوصفه حالة مادية فحسب، بل أيضاً بوصفه واقعاً اجتماعياً مشحوناً بالمعاني الأيديولوجية. كما يركز التحليل على كيفية إسهام الشخصيات، والخلفية السردية، وكذلك الأحداث في القصة في بناء تمثيل معقد للفقر.

لضمان صدق النتائج وموثوقيتها، تطبق هذه الدراسة أسلوب التثليث النصي من خلال المقارنة والتأكيد عبر مجموعة من الاقتباسات السردية التي تمثل مظاهر الفقر في أجزاء مختلفة من القصة

القصيرة .بالإضافة إلى ذلك، تستخدم الدراسة تقنية الترميز الموضوعي بصورة شفافة، وذلك من خلال تحديد وتوثيق العناصر المهمة، مثل أشكال القيود الاقتصادية، والضغط النفسية، والعلاقات التي تنشأ نتيجة للفقر.

ويجرى هذا الترميز بصورة منهجية ومنظمة بهدف تعزيز اتساق التحليل وتقليل التحيز الذاتي في تفسير النص، بحيث يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في تقديم فهم أعمق لتمثيلات الفقر في العمل الأدبي.

النتائج والمناقشة

النتائج

في القصة القصيرة "أرخص ليالي" لا يُمثّل الفقر بوصفه حالة اقتصادية فحسب، بل يُصوّر أيضًا باعتباره واقعًا اجتماعيًا يُشكّل علاقات السلطة وسلوك الشخصيات وكذلك الحالة النفسية للأفراد. ومن خلال مقارنة سيميائية رولان بارت يمكن قراءة معنى الفقر في ثلاثة مستويات، وهي: الدلالة التعيينية (ما يظهر مباشرة في النص) والدلالة الإيحائية (المعناكامن وراء رموز السرد) والأسطورة (وهي بناءً دلاليًا أيديولوجي يتشكّل في المجتمع ويميل إلى أن يُطبّع بوصفه أمرًا طبيعيًا). وفي هذا السياق لا يُفهم الفقر بوصفه حالة موضوعية فحسب، بل أيضًا بوصفه أسطورة اجتماعية تُسهم في تشكيل نظرة المجتمع إلى عدم المساواة والمعاناة.

تصوّر هذه القصة القصيرة شخصية عبد الكريم بوصفه فردًا يعيش في ظروف اجتماعية واقتصادية متدنية. فهو يقيم مع زوجته ولديه عدد كبير من الأبناء، في حين أن قدرته الاقتصادية محدودة لتلبية احتياجات أسرته. وتُظهر هذه الحالة وجود عدم توازن بين عدد المعالين والقدرة الاقتصادية، مما يفضي إلى ظهور ضغوط في الحياة اليومية تأثير هذا الوضع على الجانب المادي فحسب، بل يمتد أيضًا ليؤثر في الحالة النفسية للشخصية وسلوكها في مواجهة للشخصية. ولا يقتصر الواقع الاجتماعي الذي تعيشه.

يمكن تحديد تمثيلات الفقر في القصة القصيرة "أرخص ليالي" من خلال مجموعة من العلامات التي تحمل دلالات تعيينية وإيجابية وأسطورية اجتماعية وذلك على النحو الآتي:

الفقر بوصفه عبئًا نفسيًا على الشخصية

في القصة القصيرة "أرخص ليالي" لا يُمثّل الفقر بوصفه حالة مادية فحسب، بل يُصوّر أيضًا بوصفه قوة تُشكّل سلوك الشخصية وحالتها النفسية. ويُصوّر عبد الكريم على أنه يعاني من ضغوط نفسية شديدة، يتجلى ذلك من خلال حركات الجسد، وميله إلى الانغلاق، وكذلك اندفاعه العاطفي في التفاعلات الاجتماعية

"والحكاية أن عبد الكريم ما كان يخطف الأربع ركعات حتى تسلل من الجامع، ومض في الزقاق الضيق، و قد لف يده وراء ظهره، وجعلها تُطبق على شقيقتها في ضيق وتبرم وأحنى صدره في تزمّت شديد، وكأن أكتافه".

تنوء بحمل (البشت) الثقيل الذي غزله بيده من صوف النعجة".

في هذا المقتطف، ترد عبارة "الزقاق الضيق" التي تشير دلالتها التعيينية إلى ممر ضيق، غير أنها تحمل في دلالتها الإيحائية صوراً للاختناق المكاني الذي يمكن ربطه بالضغوط الاجتماعية والقيود التي تعاني منها الشخصية. وعلى مستوى الأسطورة، يعكس هذا الفضاء الضيق الحالة الاجتماعية لطبقة المجتمع الدنيا التي تعيش في أوضاع مليئة بالقيود والضغوط.

وكأنَّ أكتافه تنوءُ بحملٍ: "بعد ذلك، تُعدُّ العلامةُ الرئيسةُ التي يمكن تحليلها هي العبارة (البشت) "الثقيل. الدلالي المباشر وعلى المستوى الدلالة التعيينية/المدلول الدلالي، تُصوِّر هذه العبارة الحالة الجسدية لشخصية عبد الكريم وكأنَّه يحمل "وتشير كلمة عباءة ثقيلةً على كتفيه إلى لباسٍ "البشت" تقليدي يتمثل في عباءة خارجية يرتديها الرجال في الثقافة العربية وغالبًا ما تُستعمل في المناسبات (Abbūdī, Tahun, p. 119) الرسمية وتحمل دلالاتٍ رمزيةً معينة). يرتبط هذا اللباس غالبًا بالشرف والهبة والمكانة الاجتماعية في المجتمع.

"على المستوى الإيحائي، لا يُفهم كملايس فحسب، بل يرمز إلى عبء الحياة" البشت الثقيل "واستخدام كلمة. يتحملها الشخص والضغوط والمسؤوليات التي "الثقيل يؤكد وجود عبء نفسي العلامة الإيديولوجية الاجتماعية القائلة بأن وعلى مستوى الأسطورة، تمثل هذه. يحمله الشخصية التقليدية، لا تجلب المجد رموز الشرف أو المكانة، التي تتجسد في هذا السياق من خلال الملابس وبالتالي، لا يقدم النص وصفًا جسديًا فقط، بل ينقل. دائمًا، بل يمكن أن تصبح عبئًا يثقل الفرد. أيضًا نقدًا للبنى الاجتماعية التي تثقل الشخصية

تمثيل فقدان السيطرة من خلال رمزية الجسد

"والذي بلبل كيانه، أنه ما إن دخل إلى الزقاق، حتى ضاعت منه ساقاه الغليظتان المنفوختان، ولم يعد يعرف موضع قدميه الكبيرتين المفلطحتين اللتين تشقق أسفلهما، حتى يكاد الشق يبيلغ المسمار، فلا يبين له رأس".

"تعد عبارة علامة يمكن تحليلها من خلال منهج السيميولوجيا عند رولان" ضاعت منه ساقاه بارت .، وعلى المستوى التعييني "تعني هذه العبارة أن ساقيه قد ضاعتا منه،" وهو معنى يشير حرفياً إلى أن الشخصية تفقد السيطرة على أعضاء جسدها غير أن هذا المعنى لا يُفهم فهماً حرفياً، بل أما على المستوى الإيحائي، فإن يُنظر إليه بوصفه تعبيراً لغوياً يمثل حالة معينة هذه العبارة تدل على حالة نفسية تعيشها الشخصية، مثل الارتباك أو الملح أو الضغط النفسي، بحيث لم يعد الجسد تحت ويصبح فقدان السيطرة على الساقين رمزاً لفقدان الاستقرار والاتجاه داخل الشخصية . سيطرتها الكاملة. أما على مستوى الأسطورة، فإن هذه العلامة تمثل فكرة مفادها أن الحالة النفسية للفرد ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحالته . الجسدية، حيث يمكن أن تتجلى الضغوط النفسية في شكل اضطرابات أو عدم استقرار جسدي ويتوافق ذلك مع نتائج بعض الدراسات التي تشير إلى أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية، بما في ذلك ظروف السكن غير اللائق مثل المساكن المكتظة والبيئات الفقيرة أو العشوائية، يمكن أن تؤثر في (Shaw, 2004, as cited in Dharmayanti et al., 2018; Fredouille et al., 2009, as cited in Dharmayanti et al., 2018) . وبذلك لا يُنظر إلى الجسد بوصفه كياناً بيولوجياً فحسب، بل يعد أيضاً تمثيلاً للحالة الداخلية التي تتأثر بالضغوط الاجتماعية والبيئية

تمثيل فضاء العيش الكئيب والمهمّش

"وانبسط الظلام الكثري أمامه؛ حيث تُعشش البيوت المنخفضة الداكنة، وترقد أمامها أكوام السباح كالقبور التي طال عليها الإهمال، ولا شيء بقي يدل على الأحياء المكدسين تحت السقوف إلا مصابيح متناثرة في الدائرة المظلمة الواسعة، وكأنها عيون جنّيات رابضات يقدح منها الشرر، ويأتي نورها الأحمر الداكن متبخرًا من بعيد؛ ليغرق في سواد البركة".

تشير عبارة "تعشش البيوت" على المستوى التعييني إلى صورة البيوت التي تبدو متجمعة ومتلاصقة كأنها أعشاش. غير أنه على المستوى الإيحائي، فإن استخدام كلمة "تعشش" يضيف إحساسًا بالضيق والاحتفاظ وعدم ملاءمة السكن، بحيث لم يعد البيت يدرك بوصفه مكانًا مريحًا للعيش، بل يبدو أشبه بفضاء معيشي بسيط و محدود.

أما على مستوى الأسطورة في إطار السيميولوجيا عند رولان بارت، فإن هذه العبارة تمثل حالة من الحياة المهمشة، حيث يُصوّر الإنسان وكأنه يعيش في ظل محدودية المكان وتدني جودة المساكن. وبذلك لم يعد البيت يؤدي وظيفة الرمز إلى الراحة والطمأنينة، بل يصبح جزءًا من صورة اجتماعية كئيبة مليئة بالقيود والحرمان.

تمثيل الإنسانية في تصوير الشخصية وبيئتها الاجتماعية

"ولكنه أعرف الناس بامراته، وأعرف من شهورش برقدتها كركيبة الذرة المفروطة، وقد تبعثر حولها الصغار الستة كالكلاب الهافتة، وقد تبعثر حولها الصغار الستة كالكلاب الهافتة".

أن نزع الإنسانية يتمثل في إنكار الجوهر الإنساني، وذلك من خلال معاملة الإنسان كما لو كان شيئًا أو موضوعًا لا يمتلك مشاعر ولا كرامة (Haslam 2006, in: Farhah Nur Choriya, 2024, hlm. 22). ويتجلى ذلك في استخدام العبارة "كركيبة الذرة المفروطة" على المستوى التعييني إلى حالة شخص ينام نومًا عميقًا

جدًا، بحيث يبدو جسده وتقدم هذه المقارنة. ملقى دون حركة، وكأنه كيس من الذرة قد تناثرت حباته ملقى دون حركة، وكأنه كيس من الذرة قد تناثرت حباته. وتقدم هذه المقارنة صورة بصرية لشيء سقط و تبعثر ولم يعد له شكل منتظم. أما على المستوى الإيجابي فإن هذا التشبيه لا يصف و ضعية الجسد فحسب، بل يوحي أيضا بالثقل و الإرهاق والسلبية، وكأن الجسد قد فقد طاقته وقدرته على الإستجابة. فلا يبدو الإنسان هنا ككائن نشط، بل يظهر ضعيفًا وكأنه لا يملك، السيطرة على نفسه، كما يعكس ذلك حالة من التعب الجسدي الشديد الناتج عن ضغوط الحياة، بحيث يبدو الجسد كأنه لم يعد قادرًا على التفاعل مع البيئة المحيطة به.

أما على مستوى الأسطورة في إطار السيميولوجيا عند رولان بارت، فإن هذه العبارة تمثل حالة اجتماعية تظهر تراجع كرامة الإنسان. فلم يعد الفرد يُوضع بوصفه ذاتًا تملك السيطرة على نفسها، بل يُحتزل إلى موضوع سلبي وعاجز. وبذلك لا تعمل اللغة في هذه العبارة وصفًا فحسب، بل تسهم أيضًا في بناء فهم يفيد أن الفقر وقسوة الحياة قد يفقدان الإنسان حيويته وقيمه الإنسانية.

أما عبارة " كالكلاب الهافتة " فتصور على المستوى التعييني الأطفال الذين يكونون حول أمهم من التبعثر و عدم الإنتظام. وعلى المستوى الإيجابي فإن التشبيه بجراء الكلاب الجائعة يدل على حالة الأطفال الذين يعيشون في وضع من الحرمان وعدم الاعتناء والقيود. فلا يُصرون هنا كأطفال ينالون الاهتمام والعطف، بل يُقدمون في وضع مثير للشفقة. كما توحى هذه الصورة ببيئة قاسية لا تستطيع تلبية احتياجاتهم الأساسية. أما على مستوى الأسطورة في إطار السيميولوجيا عند رولان بارت فإن هذه العبارة تظهر أنه في ظل الفقر يُصور الإنسان وكأنه يعيش في حالة تشبه حياة

الحيوان. ويبين ذلك أن قسوة الحياة قد تؤدي إلى تراجع القيم الإنسانية، حيث لا يُصور الإنسان بعد ذلك بالصورة اللائقة كمخلوق ينبغي أن يعيش بكرامة وحياة كريمة.

الفقر كعبٍ مستمر في حياة الأسرة

" بعد شهور كانت النساء كالعادة يبشرنه بولد جديد، وكان هو يعزي نفسه على السابع الذي جاء في اخر الزمان، والذي لن يملأ طوب الأرض بطنه هو الآخر.

وبعد شهور وسنوات كان عبد الكريم لا يزال يتعثر في جيش النمل من الصغار الذين يزحمون طريقة في ذهابه وأوبته، وكان لا يزال يتساءل كل ليلة أيضا، ويداه خلف ظهره، وأنفه يشمشم حوله عن المفتة التي في الأرض أو السماء، والتي منها يجيئون".

على المستوى التعييني، تصوّر عبارة "جيش النمل من الصغار" كثرة الأطفال الصغار الذين يتحركون ويملؤون الفضاء حول الشخصية، مما يجعله يشعر بالانزعاج أثناء سيره. أما على المستوى الإيحائي، فإن وصف الأطفال بجيش النمل لا يدل على كثرتهم فحسب، بل يوحي أيضًا بحالة من الازدحام وعدم الانتظام والازعاج. ولم يعد الأطفال يُدركون بوصفهم أفرادًا مستقلين، بل يظهرون ككتلة صغيرة كثيرة الحركة تعيق الآخرين وتسبب لهم الضيق. كما أن هذه المقارنة تُضعف من صورتهم الإنسانية، إذ يُشبّهون بحيوانات صغيرة غالبًا ما يُنظر إليها باستخفاف. أما على مستوى الأسطورة في إطار السيميولوجيا عند رولان بارت، فإن هذه العبارة تمثل تصورًا اجتماعيًا يرى الأسرة الفقيرة كثيرة الأطفال بوصفها عبئًا من أعباء الحياة. فلم يعد الأطفال يُنظر إليهم كنعمة، بل كضغط يتزايد باستمرار، مما يعزز صورة الفقر وصعوبة الحياة المستمرة.

على المستوى التعييني، تعني عبارة " لن يملأ طوب الأرض بطنه " أن بطن الإنسان لن يشعر بالشبع أبداً، حتى لو توفّر شيء بكميات كبيرة جداً. أما على المستوى الإيحائي، فإن هذا التعبير يُعدّ نوعاً من المبالغة التي تؤكد حالة النقص الشديد لعبارة "طوب الأرض" لا تُفهم على معناها الحرفي، بل تُستعمل رمزاً لشيء كثير جداً، ومع ذلك لا يستطيع تلبية الحاجة. وهذا يدل على حالة من الجوع والحرمان وعدم الكفاية المستمرة. أما على مستوى الأسطورة في إطار السيميولوجيا عند رولان بارت، فإن هذه العبارة تعكس واقع حياة المجتمع الفقير، حيث يصعب تلبية الحاجات الأساسية مثل الطعام، خاصة في الأسر كثيرة الأطفال. وبذلك يبيّن هذا التعبير فهماً مفاده أن الفقر ليس مجرد حالة مؤقتة، بل هو وضع مستمر يصعب تجارة.

الخلاصة

تكشف هذه الدراسة أن الفقر في القصة القصيرة "أرخص الليالي" للكاتب يوسف إدريس لا يُصوّر فقط كحالة اقتصادية محدودة، بل كواقع يؤثر على الأبعاد الاجتماعية والنفسية للشخصية. استناداً إلى التحليل السيميولوجي لرولان بارت، تُظهر المعاني التعيينية حالة حياة مليئة بالنقص، بينما تعكس المعاني الإيحائية الضغوط النفسية والتعب وعدم قدرة الشخصية على السيطرة على ظروف حياتها. وعلى مستوى الأسطورة، يُفهم الفقر كحالة مستمرة ومتكررة، ويُعتبر أمراً طبيعياً ضمن البنية الاجتماعية، ومن الصعب تجاوزه. بالإضافة إلى ذلك، تظهر نتائج الدراسة وجود ميل الانخفاذ القيم الإنسانية وظهور أعباء اجتماعية مستمرة في حياة الشخصية.

نظريًا، تُوسَّع هذه الدراسة من استخدام المنهج السيميولوجي لرولان بارت في الدراسات الأدبية العربية، خصوصًا في تفسير العلامات والرموز والمعاني الإيديولوجية المخفية خلف النصوص. عمليًا، يُرجَّح أن تكون نتائج هذه الدراسة مرجعًا لتحليل الأعمال الأدبية العربية، لا سيما في فهم تمثيل الفقر كظاهرة ليست نصية فحسب، بل مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالواقع الاجتماعي للمجتمع.

المراجع

- Buni, N. L., S. E. ., M. P., Sangadji, M., Aini, K., Aini, S. N., Aisyah, H., Parianom, R., Andi, Elsera, M., Hamson, Z., & Magno, J. D. C. (2025). *Kemiskinan dan Ketidaksetaraan* (By Handarini Rohana; Aas Masrurroh, Ed.).
- Chorihyah, Farhah Nur. 2024. *Dehumanisme Pada Tokoh Rea dan Fara Dalam Web Series NEED GIRL 2022*. Skripsi. Universitas Islam Sultan Agung.
- CREMEANS, C. D. '. (1963). THE ARABS AND THE WORLD: NASSER'S ARAB NATIONALIST POLICY. In Council on Foreign Relations, *Council on Foreign Relations*. FREDERICK A. PRAEGER.
- Dharmayanti, I., Tjandrarini, D. H., Hidayangsih, P. S., & Nawinggolan, O. (2018). Pengaruh kondisi kesehatan lingkungan dan sosial ekonomi terhadap kesehatan mental di Indonesia. *Jurnal Ekologi Kesehatan*, 17(2).
- Erna P., Anggie , et al. "Tinjauan Terhadap Kemiskinan Di Indonesia: Penyebab Dan Upaya Penanggulangan Kemiskinan." 2024 *Madani : Jurnal Ilmiah Multidisiplin*, vol. 2, no. 12, 2024, pp. 550–553, <https://doi.org/10.5281/zenodo.14560358>.

- Hasyim, K. (2024). *Kalam khabari dalam novel Arkhosu Layali karya Yusuf Idris: Kajian Ilmu Ma'ani*. UIN Sunan Gunung Djati.
- Handoussa, R. & International Monetary Fund. (n.d.). *Egypt's investment strategy, policies, and performance since the Infitah*.
- Luthfiah, F. N., & Sabri. (2022). Analisis semiotika Roland Barthes pada lagu “Sun Goes Down” karya Lil Nas X. *Journal of Southeast Asian Communication*, 4(3).
- Mansur, Y. (2024). Analisis Perkembangan Penduduk Miskin, Karakteristik Kemiskinan dan Kedalaman Kemiskinan di Indonesia. *Jurnal EMT KITA*, 8(1), 18–31. <https://doi.org/10.35870/emt.v8i1.1930>
- Pramana Putra , Saddam , et al. “The Effect of Physical Activity on Mental Health: Literature Review and Implications for Daily Life.” *Indonesian Journal of Physical Education and Sport Science*, Mar. 2025, journal.unucirebon.ac.id/index.php.
- Rashed, R. Q. G. (2024). Aspects of Humanisme in Yusuf Idris Arkhas Layali: A Critical Reading of Selected Stories. *AGATHOS*.
- Sabaruddin, et al. “PSIKOLOGI MANUSIA DALAM AL-QUR’AN DAN HADITS.” *Jurnal Pendidikan Dan Dakwah*, Feb. 2023, ejournal.yasin-alsys.org/index.php/anwarul.
- Sará-Marrugo, J. A., González-Escobedo, Y. G., & Universidad Autónoma de Zacatecas.(2024) Approach to Banerjee and Duflo’s ideas on poverty. *Entramado*, 1, 1–15.<https://doi.org/10.18041/1900-3803/entramado.1.10255>
- Sesillia, L. (2020). KESEJAHTERAAN PSIKOLOGIS (PSYCHOLOGICAL WELL-BEING) PADA MASYARAKAT MISKIN. In *SKRIPSI*.
- Sulistiyana, P. (n.d.). REPRESENTASI KEMISKINAN DALAM NOVEL JATISABA KARYA RAMAYDA AKMAL (KAJIAN SOSIOLOGI SASTRA). *Studi Bahasa Dan Sastra Indonesia, FPBS, UPI*.

Sobur, A. (2003). *Semiotika Komunikasi*. Remaja Prosdakarya.

Verme, P., Milanovic, B., Al-Shawarby, S., El Tawila, S., Gadallah, M., & A. El-Majeed, E.

A. (2014). *Inside inequality in the Arab Republic of Egypt*. World Bank.

Wicaksono, I., Sangidu, & Universitas Gadjah Mada. (2017). *KEMISKINAN DAN PERTENTANGAN KELAS MASYARAKAT MESIR PASCA REVOLUSI 1952 DALAM NOVEL AL-LISH-SHU WAL-KILAB KARYA NAJIB MACHFUZH ANALISIS HERMENEUTIKA HANS-GEORG GADAMER*. <http://etd.repository.ugm.ac.id/>

أرخص ليال. (2017).

كاليجاكا الإسلامية الحكومية كلية. ليوسف إدريس "أرخص ليال" صورة الفقر في القصة القصيرة. (2023). ل. ر. أمين

الأداب و العلوم الثقافية جامعة سونان

الرضوان دراسة تحليلية) ليوسف إدريس "أرخص ليالي" فوائد النعت في مجموعة القصص القصيرة ((2024). م. ,

نحوية الإسلامية الحكومية In.ة. الإسلامية الحكومية كلية الآداب و العلوم الثقافية بجامعة سونان كاليجاكا

عابودي مركز التراث الشعبي لدول الخليج. الأزياء الشعبية الرجالية في دولة الإمارات وسلطنة عمان. (1987). ح. ن. ,

الغربية،